صالحا اي في جميع ما امر به سبحانه ونهى عنه فلا يقتصر
على عمل القلب نؤتها اجرها مرتين اي مثل ثواب غير
هن من النساء قال مقاتل مكان كل حسنة عشرين
حسنة مرة على الطاعة ومرة على طلب رضا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحسن الخلق وطيب المعاشرة
والقناعة تنبيه قوله تعالى نؤتها اجرها مرتين
في مقابلة قوله تعالى يضاعف لها العذاب ضعفين
وفيه لطيفة وهي ان عند ايتاء الاجر ذكر المؤتي
وهو الله تعالى وعند العذاب لم يصرح بالمعذب
فقال يضاعف وهذه اشارة الى كمال الرحمة والكرم
وقرا حمزة والكسائي بالياء التحتية في يعمل ويؤتها
حملا على لفظ من والنون في نؤتها على ان فيه الضمير
اسم الله تعالى واعتدنا اي هيانا بما لنا من العظمة
لها اي بسبب قناعتها مع النبي صلى الله عليه
وسلم المؤيد للتخلي من الدنيا التي يبغضها
الله تعالى مع ما في ذلك من توفير الحظ في الاخرة
رزقا كريما اي في الدنيا والاخرة زيادة على
اجرها اما في الدنيا فلان ما يرزقن منه يوفقن
لصرفه على وجه يكون فيه اعظم الثواب لا يخشى
من اجله نوع عتاب واما في الاخرة فلا يوصف ولا
يحد ولا ينكد فيه اصلا ولا اكدر وهذا ما جرى
عليه البقاعي وهو اولى مما جرى عليه كثير من
المفسرين من الاقتصار على رزق الجنة وعلله
الرازي بقوله ووصف رزقا بكونه كريما مع ان
الكريم لا يكون وصفا الا للرازق وذلك اشارة الى

ان

زق
ك

ان الرزق في الدنيا مقدر على ايدي الناس التاجر يسترزق
من السوقة والعاملون والصناع من المستعملين والملوك
من الرعية والرعية منهم فالرزق في الدنيا لا يأتي بنفسه
فلاجل هذا لا يوصف في الدنيا بالكريم الا الرازق وفي
الاخرة يوصف بالكريم نفس الرزق انتهى ولما
ذكر تعالى ان عذابهن ضعف غيرهن واجرهن مثل
اجر غيرهن صرن كالحرائر بالنسبة الى الاماء قال
تعالى يا نساء النبي لستن كاحد قال البغوي ولم يقل
كواحدة لان الاحد عام يصلح للواحد والاثنين
والجمع والمذكر والمؤنث والمعنى لستن كجماعة واحدة
من جماعات النساء اذا تقصيت جماعة النساء واحدة
واحدة لم يوجد منهن جماعة واحدة تساويكن
في الفضل والسابقة ومنه قوله تعالى والذين امنوا
بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم يريد بين
جماعة واحدة منهم تسوية بين جميعهم في الزهد على
الحق المبين وقوله تعالى لا نفرق بين احد من
رسله وقوله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين
والحمل على الافراد بان يقال ليست كل واحدة منكن
كواحدة من احاد النساء صحيح بل اولى ليلزم تفضيل
الجماعة بخلاف الحمل على الجمع وعن ابن عباس معنى
لستن كاحد من النساء يريد ليس قدركن عندي
مثل قدر غيركن من النساء الصالحات انتن اكرم
علي وثوابكن اعظم لدي ولما كان المعنى بل انتن
اعلا النساء ذكر شرط ذلك بقوله تعالى ان اتقيتن
الله تعالى اي جعلتن بينكن وبين غضب الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)